مجلة الحقوق والحريات
المجلد 10 ، العدد 01
2022 ، ص81-104

واقع الحق في البيئة بين متطلبات جودة الحق في الحياة والأمن المستدام

The reality of the right to the environment between the demands of the quality of right to life and sustainable security

مريم حسام [1]

[1] كلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة محمد لمين دباغين –سطيف 2- الجزائر

البريد الالكتروني meriemhassam81@gmail.com

تاريخ الارسال:	تاريخ القبول:	تاريخ النشر:
2022/01/05	2022/03/15	2022/04/23

الملخص:

يساهم الحق في البيئة في تحقيق جودة الحق في الحياة و الأمن المستدام، وذلك لأنه يشكل وسيلة أساسية لإشباع حاجات الأفراد المحققة لحياة نوعية. كما أن ضمان هذا الحق يساهم في تحقيق الاستدامة البيئية الضامنة لأمن الأجيال الحالية والمستقبلية، وهذا بدوره يسمح باستدامة الحياة الجيدة لهم. فالحق في البيئة يساهم في توفير الموارد الأساسية الداعمة للتنمية الإقتصادية والإجتماعية العاملة على تحسين نوعية الحياة، كما أن التركيز على الحقوق البيئية للأجيال المستقبلية يساهم في خلق رفاه مستقبلي وضمان أمن مستدام.

الكلمات المفتاحية: الحق في البيئة - الأمن المستدام - جودة الحياة - حقوق الإنسان – البيئة .

Abstract:

The right to the environment contributes to achieve the quality of right to life and sustainable security, because it is a fundamental way to satisfy the needs of individuals which realized the quality of life.

المؤلف المرسل : مريم حسام

Also, ensuring this right contributes to achieve environmental sustainability, which guarantees the security of current and future generation, and this in turn allows to achieve the sustainable quality of life to them. The right to the environment contributes to the provision of basic resources to support economic and social development that improves the quality of life, focusing on the environmental rights of future generations contributes to the creation of future well-being and sustainable security.

key words: The right to the environment - Sustainable security- Quality of life - Human rights – environment.

مقدمة:

قادت العديد من التغييرات التي شهدها القرن الحادي والعشرون إلى بلورة تحديات ومشاكل بيئية متنوعة وذات امتداد وتأثير كبيرين، الأمر الذي أدى إلى تهديد حياة الناس حاليا وقوض من إمكانية استدامة هذه الحياة للأجيال المقبلة، مما جعل من معايير جودة الحق في الحياة بعيدة المنال من الناحية الواقعية.

ونتيجة لهذا بدأ القلق بشأن إمكانية ضمان حياة كريمة ومدى استمرارها، الأمر الذي دفع إلى الاتجاه نحو قضايا البيئة بهدف التغلب على مشاكلها و التخطيط لمواجهتها، وقد كان الحديث والتكريس للحق في بيئة أهم مدخل تم السعي من خلاله إلى البحث عن إطار عام للحفاظ على البيئة من منظور إنساني، أي تحقيق استدامة بيئية بهدف استدامة الحياة الإنسانية.

بهذا فإن فكرة هذه المقالة تنطلق من خلال محاولة فهم الحق في بيئة والتعرض لمختلف أبعاده وقضاياه، ودراسته كأهم المداخل التي تساهم في تحقيق أرضية مناسبة لجودة الحق في الحياة والأمن المستدام. فمن خلال هذا الحق نسعى إلى تحقيق أو تلبية أهم الاحتياجات البيئية الداعمة لتحسين حياة الناس والضامنة لاستمرار هذه الحياة للأجيال المقبلة. كما نسعى للتغلب على مختلف المشاكل والمهددات ذات الطابع البيئي والتي تشكل حاجزا على مستوى مسارات تحسين حياة الناس، غير أن الواقع الحالي للبيئة يعرب عن العديد من المشاكل البيئة التي تنعكس بدورها على حياة الأنسان وتهدد أمنه سواء حاليا أو مستقبلا وهذا ما يقوض دور الحق في البيئة في دعم حياة الناس وتحسينها عبر مسارات زمنية أطول.

أهمية الموضوع:

تظهر أهمية الموضوع من أهمية البيئة في حياة الأجيال الحالية والأجيال المستقبلية، إذ أصبحت تشكل مسألة جوهرية يكرسها الواقع الدولي خاصة في ظل التحديات الحالية الماسة بالبيئة والمنعكسة بدورها على حياة الأفراد ومستقبلهم، وبهذا سعينا من خلال هذا الموضوع إلى العمل على تبيان القيمة الإنسانية العليا للبيئة ومدى أهميتها في حماية حياة الناس من مختلف التهديدات وكذلك ضمان استدامة لأمنهم ولحياة الأجيال المستقبلية.

الإشكالية الأساسية:

باعتبار أن مفهوم الحق في البيئة محل العديد من النقاشات و الآراء، وباعتبار أن واقع هذا الحق يظهر تأثيره على الحق في الحياة ومدى استدامتها فإننا سنحاول دراسة هذا الموضوع من خلال إشكالية أساسية تظهر فيما يلي: **هل يسمح واقع الحق في البيئة بتلبية مطالب الحق في جودة الحياة والأمن المستدام ؟.**

وتقترن الإشكالية السابقة بالتساؤلات الفرعية التالية:

ماهو الحق في البيئة؟ وما هو أساسه القانوني؟

كيف يكون الحق في البيئة كأساس لتحقيق جودة الحق في الحياة والأمن المستدام؟

كيف يؤثر واقع الحق في البيئة على متطلبات جودة الحق في الحياة والأمن المستدام؟

المنهجية المتبعة:

للإجابة على الإشكالية السابقة إتبعنا منهجين: المنهج الوصفي وذلك لوصف وتعريف بعض المفاهيم الأساسية.

المنهج التحليلي الذي حللنا من خلاله دورالبيئة في الإستجابة لمطالب جودة الحق في الحياة والأمن المستدام. كما قمنا بتقسيم الدراسة إلى ثلاث محاور أساسية:

- ✓ **الحق في البيئة: مقابة معرفية**
- ✓ **الحق في البيئة كأساس لتحقيق جودة الحق في الحياة والأمن المستدام**
- ✓ **جودة الحق في الحياة والأمن المستدامة في ظل واقع الحق في البيئة .**

المبحث الأول: الحق في البيئة :مقاربة معرفية .

إن صحة ورفاه البشر لا يمكن فصلهما عن البيئة الطبيعية، فكثير من التهديدات الماسة بحياة الناس يمكن إرجاعها لمشاكل بيئية. وبهذا يظهر الحق في بيئة نظيفة على أنه أهم عامل يسمح بالحفاظ حياة الناس، ويضمن استدامة هذه الحياة للأجيال القادمة. ومن هنا سنحاول من خلال هذا المبحث عرض أهم الأطر المعرفية لهذا الحق والتي تظهر من خلال ما يلي:

المطلب الأول: الإطار المفاهيمي للحق في بيئة نظيفة.

إن أهم ما يمكن إدراجه في هذا العنصر هو تعريف الحق في البيئة ، والنظر في أهم خصائصه وبيان أهم عناصره وهذا من خلال الفروع التالية:

الفرع الأول: تعريف الحق في البيئة .

إن فكرة الحق في البيئة ما تزال فكرة صعبة وغير يسيرة من حيث تعريفها، وغامضة من حيث مبادئها ودراستها القانونية، كما أنها هلامية غير محددة الأبعاد والعناصر[1].ولهذا فإن وضع تعريف لهذا الحق ليس بالمهمة السهلة، وهذا ما أدى إلى إحجام أغلب الباحثين في مجال البيئة عن وضع تعاريف لهذا الحق،وإن أهم ما وجدناه من تعريفات لهذا الحق يظهر من خلال ما يلي:

فمثلا P.H Liotta عرف هذا الحق بأنه تحرر الطبيعة وكذلك الإنسان من مختلف الأخطار البيئية الناتجة عن التلوث والتي يكون لها آثار سلبية على أمن وحياة الإنسان.[2]

أما رشيد الحمد ومحمد سعيد صباريني فقد عرف الحق في البيئة على أنه دعوة لنتعايش مع البيئة إذا أردناها أن تبقى قادرة على تلبية متطلبات حياتنا وحياة الأجيال بعدنا[3] .

James M . Broadue و Rephael V. Vartanov عرفا هذا الحق أنه ذلك الحق الذي يتأسس على اعتقاد الأفراد والمجتمعات بأنها لن تكون آمنة ما لم تراعي النتائج البيئية السلبية الناتجة عن السلوك البشري[4].

[1] أحمد محمد حشيش: **" المفهوم القانوني للبيئة في ضوء أسلمة القانون المعاصرة"**، دار الفكر الجامعي: الإسكندرية، 2001، ص16

[2] P. H. Liotta et al. : **" Environmental change and Human Security "** , Springer: New York,2007,P223.

[3] رشيد الحمد ومحمد سعيد صباريني : **"البيئة ومشكلاتها"**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: الكويت، 1979،ص8.

[4] James M. Broadus and Rephael V. Vartanov: **"The Oceans and Environmental Security"**, Island Press:Washington, 1994,P4.

أما Jon Barnett فقد عرف هذا الحق على أنه ذلك الحق القائم على التقليص السلمي لتعرض الإنسان لمخاطر التدهور البيئي الناتجة عن التلوث وهذا من خلال معالجة الأسباب الجذرية للتدهور البيئي.[1]

Philippe cullet عرف هذا الحق بأنه ذلك الحق المعترف به في بيئة صحية مواتية لرفاه الإنسان ومستوى أعلى للمعيشته.[2]

بهذا ومن خلال التعريفات السابقة يمكننا تقديم تعريف إجرائي للحق في البيئة والذي يخدم هدف موضوعنا الحالي، وبالتالي فالحق في البيئة هو حق كل إنسان في العيش في بيئة صحية وذات نوعية مواتية لرفاهه وكرامته وهذا يتطلب قيام كل من الأفراد والهياكل السياسية بتقليص الملوثات البيئية حتى تبقي البيئة قادرة على تلبية متطلبات حياة الأجيال الحالية والأجيال المستقبلية.

ومن خلال استقراء هذا التعريف يظهر أن الحق في البيئة يتميز بالعديد من الخصائص التي سنحاول إدراجها في الفرع الموالي.

الفرع الثاني: خصائص الحق في البيئة.

تظهر أهم الخصائص التي يتميز بها الحق في بيئة نظيفة من خلال ما يلي:

- الحق في البيئة هو حق عام يتمتع به كل فرد ويفرض احترامه على كل الأشخاص كما أنه يؤثر على باقي حقوق الإنسان[3].
- الحق في البيئة هو شاغل عالمي، فهو مهم لحياة ورفاه الناس في كل مكان وزمان. فالهدف الأساسي من هذا الحق هو ضمان العيش في بيئة قادرة على العطاء المتواصل للأجيال الحالية والمستقبلية.

---

[1] Jon Barnett **:"The Meaning of Environmental Security"**, Zed books: London,2001,P129.

[2] Philippe cullet : **" Definition of an Environmental Right in a Human Rights context**", Netherlands quarterly of Human Rights, vol13,N°1,1995,P25.

[3] سعيد سالم جويلي :**"حق الإنسان في البيئة"**، دار النهضة العربية: (د،م،ن)، 2001،ص22.

- يركز هذا الحق على عامل موضوعي أساسي وهو البيئة التي تعرف على أنها جملة الموارد المادية والاجتماعية المتاحة والتي تشمل كل ما يحيط بالإنسان من ماء وهواء وأرض.[1]
- تركز كفالة هذا الحق على الوقاية المبكرة والتصدي للمشاكل البيئية قبل تأزمها والتي تكون أسهل من التدخل اللاحق.
- البيئة كحق لها صلة قوية بباقي حقوق الإنسان كما أنها تركز في المقام الأول على الحق في الحياة والصحة، كما تعتبر بديلا جيدا للعيش في رفاه وكرامه.[2]

ومن خلال هذا تتجسد أهم خصائص الحق في البيئة إلا أن هذه الخصائص وحدها لا تكفي للدلالة على مضمون هذا الحق، بل يتطلب الأمر البحث في أهم عناصره حتى تتضح الرؤية أكثر، وهذا ما سنتناوله من خلال الفرع الموالي.

الفرع الثالث: عناصر الحق في البيئة.

إن عناصر الحق في البيئة تستمد وجودها من عناصر البيئة ذاتها والتي تظهر من خلال الهواء، الماء، الأرض والتي يمكن التوسع فيها من خلال ما يلي:

أولا- الحق في البيئة الهوائية: البيئية الهوائية هي خليط من الغازات المكونة للغلاف الجوي المحيط بالكرة الأرضية، وهو عنصر من عناصر المناخ ومتأثر بها [3]، ويركز هذا الحق على ضمان الحفاظ على الغلاف الجوي وحمايته من التلوث وذلك لأن تلوث البيئة الجوية يعتبر من أهم المشاكل التي تصيب الإنسان خاصة وأنها تعتبر المنطلق الأساسي لإحداث تلوثات مائية وبرية.

ثانيا- الحق في البيئة المائية: تتمثل البيئة المائية في المسطحات المائية التي تغطي حوالي 71 % من الكرة الأرضية وتشمل البحار والمحيطات و الأنهار والبحيرات..، وتعتبر البيئة

[1] سعيد سالم جويلي ، المرجع السابق، ص4-5.

[2] "**Regenerating the Human Right to a Clean and Healthy Environment**", (http://commonslawproject.org/sites/default/files/Regenerating%20Essay,%20Part%20I.pdf),p13 .

[3] عصام حمدي الصفدي ونعيم الظاهر:"**صحة البيئة وسلامتها**"، دار اليازوري:عمان، 2007،ص27.

المائية مصدر الحياة على سطح الأرض ولهذا يتطلب هذا الحق الحرص على وجود الماء وعلى نظافته، بالإضافة إلى مكافحة تلوثه وهذا يشكل أكبر التحديات التي تواجهها البشرية في الوقت الحالي.

ثالثا- الحق في البيئة البرية:البيئة البرية هي الطبقة الواقعة بين سطح الأرض والكتلة الصخرية الجوفية[1]، وهي لا تقل أهمية عن عنصري الماء والهواء، فالعناصر الحية في البيئة لا يمكن أن يتحقق لها البقاء والسلامة إلا بسلامة البيئة البرية.

المطلب الثاني: الأساس القانوني للحق في البيئة .

إن الهدف من تكريس حماية قانونية للبيئة ليس فقط بوصفها أداة لإعمال حقوق الإنسان، بل لأنها هدف في حد ذاتها، وسنحاول من خلال هذا المطلب التطرق للاعتراف القانوني للحق في البيئة من خلال دراسة القانون الدولي للبيئة وقانون حقوق الإنسان، وسيكون هذا من خلال الفرعين التاليين:

الفرع الأول: حق الإنسان في البيئة في القانون الدولي للبيئة.

إن الغرض الأساسي من القانون الدولي للبيئة هو فرض إلتزامات على البشر لحماية البيئة والحفاظ على توازنها وتنوعها البيولوجي، وبهذا فهو لم يكن موجودا حصرا لصالح البشر بل لصالح البيئة في حد ذاتها[2]،غير أن الأمور تغيرت منذ انعقاد مؤتمر ستوكهولم في سنة 1972 والذي كان متبوعا بقمة ريو في سنة 1992 حيث تم الاعتراف بالبعد الإنساني للبيئة مما كرس أساسا قانونيا للحق في بيئة نظيفة، وهذا ما سنتناوله في نقاط التالية:

أولا- إعلان ستوكهولم ودوره في استحداث الحق في البيئة : يعتبر إعلان ستوكهولم الصادر عن مؤتمر الأمم المتحدة المعنى بالبيئة المنعقد في ستوكهولم عام 1972 بداية لنهج قائم على أنسنة البيئة فقد أشار هذا الإعلان للعلاقة بين البيئة وحقوق الإنسان خاصة الحق في عيش حياة كريمة للأجيال الحالية والمستقبلية، وبالرغم من أن هذا

[1] عصام حمدي الصفدي ونعيم الظاهر ، المرجع السابق، ص71 .

[2] Subin nijhawan : "**A Human Right to a clean environment ?** " (http://www.subin.de/environment.pdf)

الإعلان لم يعرف الحق في البيئة إلا أنه اعتبر البيئة شرط ضروري لحقوق الإنسان[1]. وهذا ما أضفى الطابع الإنساني على الجانب البيئي وجعله يقترب أكثر من المنظور الحقوقي.

ثانيا- إعلان ريو ومساهمته في تدعيم الاعتراف بالحق في البيئة : إعلان ريو هو أهم ما تمخض عن مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة والتنمية المنعقدة سنة 1992، وقد جعل هذا الإعلان من المعطى البيئي كمركز لانشغالات التنمية وأساسا لتلبية حاجات الأجيال الحالية والمقبلة، وبهذا دعم وزاد من أهمية البعد الإنساني للبيئة.[2]

وفي الأخير وبالرغم من أن هذين الإعلانيين غير ملزمين قانونيا، إلا أنهما ساهما في إضفاء الطابع الإنساني على حماية البيئة، وأسهما في تطوير القانون الدولي للبيئة، وكذلك الأمر بالنسبة للعديد من الدساتير الوطنية التي اعترفت صراحة بهذا الحق.

الفرع الثاني: الحق في البيئة في القانون الدولي لحقوق الإنسان.

سنحاول البحث عن الأساس القانوني للحق في بيئة نظيفة في الإعلانات الدولية الإقليمية، وهذا من خلال ما يلي:

أولا- الحق في البيئة في الإعلانات العالمية لحقوق الإنسان: بالنظر إلى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهدين الدوليين لسنة 1966 لا نجد أي اعتراف صريح بالحق في البيئة. غير أن هذا لا يمنع وجود اعتراف ضمني والذي يمكن استنتاجه من خلال الحقوق الأخرى المعترف بها كالحق في الحياة، الحق في الصحة والغذاء، ومستوى معيشي أفضل....الخ. فالواقع يثبت ضرورة وجود بيئة سليمة حتى نتمكن من الانتفاع بهذه الحقوق، وهذا ما يسمح لنا بإدراج الحق البيئة في صلب حماية هذه الحقوق[3]، الأمر الذي يدعم الاعتراف القانوني بهذا الحق.

ثانيا- الحق في البيئة في الإعلانات الإقليمية لحقوق الإنسان: لقد جاء التعبير عن الحق في البيئة أبلغ في الإعلانات الإقليمية فعلى الصعيد العربي نصت عليه صراحة

[1] Maguelonne Déjeaut et Marc Pallemaerts : " **Droit de l'homme et Environnement** " , conçeil de l'europe, 2002,p9.

[2] Subin Nijhawan : op.cit.,p4.

[3] Philippe Cullet:op,cit .,p26.

المادة17 من إعلان القاهرة لسنة1990، أما على الصعيد الإفريقي فجاء بيانه في نص المادة24 من الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان، وعلى الصعيد الأمريكي فقد تم النص عليه في بروتوكول "سان سلفادور"[1] لسنة1999.

وفي الأخير، ومن خلال هذا التأسيس القانوني يظهر لنا وجود طموح دولي بتحقيق هذا الحق من أجل التمتع ببيئة خالية من التلوث ومواتية لحياة أفضل على المدى الزمني البعيد.

المبحث الثاني: الحق في البيئة كأساس لجودة الحق في الحياة والأمن المستدام.

من خلال هذا المبحث سنحاول التركيز على أهم الاحتياجات البيئية التي تتطلبها كل من جودة الحق في الحياة والأمن المستدام، وهذا من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الأول: أهم الاحتياجات البيئية لجودة الحق في الحياة.

قبل التطرق لأهم الاحتياجات البيئية لجودة الحق في الحياة نحاول التعرف على مفهوم هذه الأخيرة أولا، وهذا من خلال ما يلي:

الفرع الأول: مفهوم جودة الحق في الحياة من منظور بيئي .

تعتبر جودة الحق في الحياة كمتغير تابع لتحقيق الحق في البيئة ، وهي تظهر كقيمة مرتبطة بكمال الوجود الإنساني الذي يتحقق بتحقق حركية الحاجات والمطالب الإنسانية التي تغطي جميع جوانب الحياة والتي تساهم في تحقيق ذاتية الرضا لدى الفرد[2]. وعندما نتحدث عن تحقيق الحاجات الضرورية للبقاء والشاملة للرفاه والكرامة الإنسانية فإننا بالضرورة نتحدث عن البيئة وهذا ما يظهر وجود علاقة طردية بين جودة البيئة و جودة الحق في الحياة، فالبيئة هي محيط الإنسان الذي يزوده

[1] بروتوكول"سان سلفادور" هو البروتوكول الإضافي للاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان في مجال الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

[2] Wolfgang Glatzer, Susanna von Below and Matthias Stoffregen: " **Challenges for quality of life in the contemporary world** ", London: kluwer Academic Publishers, 2004 ,p27 .

بعناصر البقاء و الموارد اللازمة لاستمرار وتحسين حياته، كما أنها تتأثر بفعل نشاط الإنسان و بالكيفية التي يستغل بها مواردها[1].

وبهذا تظهر ضرورة الحفاظ على البيئة والعمل على تنميتها حتى تكون قادرة على تلبية الحاجات الإنسانية الضرورية للبقاء و الشاملة للرفاه والكرامة الإنسانية والتي تظهر كأبعاد أساسية لجودة الحق في الحياة، والتي يمكن عرضها من خلال مايلي:

أولا- ضمان البقاء على قيد الحياة: يعبر هذا البعد عن حياة الناس من منظور الكم والذي نحدد من خلاله فرص البقاء على قيد الحياة، مع ضمان طول العمر ويظهر هذا الحق أنه الحق الأعلى الذي لا يمكن تقييده حتى في حالات الطوارئ [2]. ويحتاج هذا الحق إلى ضمان حد أدنى من الحقوق الأساسية التي تساعد على البقاء على قيد الحياة كالحق في الصحة والحق في الغذاء ، وهذان الحقان يحتاجان بالضرورة إلى بيئة نظيفة تساهم في تفعيلهما، وبالتالي يظهر أن التلوث غير مقبول صحيا وبالأخص تلوث الهواء والماء فلابد من استئصاله تلبية للحاجة في الصحة العامة.[3]

ثانيا- رفع مستوى الرفاه الإنساني: يعبر هذا البعد عن الحالة التي يكون فيها كل أفراد المجتمع قادرين على تحقيق وتلبية حاجاتهم الرافعة من مستوى معيشتهم، ويكون لهم مجال واسع من الفرص لإشباع هذه الحاجات بصورة مستمرة[4].

نجد أن تلبية الحاجات المحققة للرفاه الإنساني يتطلب تفعيل كل من الجانب الاقتصادي الملبي للاحتياجات المادية كالسلع، العمل والدخل....وكذلك الجانب الاجتماعي الرامي إلى تلبية الخدمات الاجتماعية كالتعليم، السكن، الخدمات الصحية والغذاء..... ونجد أن كل هذه الحاجات لا يمكن فصلها عن الجانب البيئي الذي يشكل عنصرا جوهريا في كل من النظام الاقتصادي و النظام الاجتماعي، فالبيئة تشكل موردا

[1] شهيرة حسن أحمد وهبي: **" الأمن البيئي في المنطقة العربية"** في: التنمية البشرية وأثرها على التنمية المستدامة، المنظمة العربية للتنمية الادارية، 2007، ص355.

[2] Rhona K. M .Smith: "**International human rights** ", OXFORD University Press, New York, 2007, p194.

[3] Narottan Gaan : " **Environmental security concept and dimentions**" , Kalpaz Publication: India, 2004, p xv.

[4] Robert Prescott-Allen : " **The wellbeing of nations: a Country-by-country Index of quality of life and the environment** ", Washington: Island Press, 2001,p5.

هاما من الموارد التي تساهم في تلبية الحاجات، كما أن الاقتصاد المؤسس على نظام بيئي سليم يكون اقتصادا ديناميكيا ومستمرا، وداعما لتلبية الحاجات المجتمعية باستمرار[1].

ثالثا- العيش في كرامة: يعتمد هذا البعد على مدى الإعتراف بالكرامة الإنسانية التي تسمو على كل الاعتبارات النفعية والتي تشير إلى أعلى قيمة يمكن من خلالها معاملة كل إنسان و التي تفرض احترامه على الكافة بغض النظر إلى نفعه الاجتماعي، والتي تتحقق بتحقق انتفاعه بكل حقوقه الأساسية[2].

يظهر أن تحقيق الكرامة الإنسانية يعتمد بشكل كبير على ضمان تحقيق حقوق الإنسان التي يعترف لها بأنها مشتركة بين كافة الأفراد وغير قابلة للانتقاص أو التصرف فيها، وباعتبار أن البيئة هي الوعاء الذي يمارس فيه الإنسان حقوقه الأساسية والتي أهمها الحق في الحياة، فان هذا يظهر ضرورة الحفاظ على البيئة لضمان الحفاظ على الكرامة الإنسانية.

الفرع الثاني: أهم المطالب البيئية لجودة الحق في الحياة .

من خلال الفرع السابق تبين لنا مدى أهمية البيئة لتحقيق جودة الحق في الحياة، وبهذا نجد أن هذه الأخيرة تتطلب العديد من الاحتياجات البيئية لتحقيقها، والتي يمكن حصرها من خلال النقاط التالية:

- تقديم قاعدة من الموارد البيئية الداعمة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية العاملة على تحسين نوعية الحياة[3] .
- على المستوى الواقعي أصبح واضحا أن الحفاظ فعليا على البيئة يشكل جزءا ضروريا للتمتع بجملة من الحقوق كالحق في الصحة، والغذاء، الحياة بما في ذلك نوعية لائقة من الحياة. وهذا يبين بوضوح الرابط بين البيئية وباقي

---

[1] محمد عبد الكريم علي عبد ربه ومحمد عزت محمد إبراهيم غزلان:" **اقتصاديات الموارد البيئية**". دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية ، 2000، ص20.

[2] Oliver de Frouville: " **L'intangibilité des droits de l'homme en droit international** " , Paris: Pedone, 2004, p121.

[3] حامد عمار: "**مقالات في التنمية البشرية العربية**"، القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 1998، ص47.

الحقوق والذي يمكننا بسهولة إدراجها في صلب حماية حقوق الإنسان الذي هو في النهاية الغرض من ازدهار حياة جميع البشر[1].

- إن عالمية مطالب الحياة تقتضي ضرورة الحفاظ علي التوازنات العالمية للكرة الأرضية بالإضافة للتوزيع العادل للموارد على المستوي العالمي. ولهذا فلابد أن يكون مبدأ حماية البيئة عالميا وهذا لا يتحقق إلا بتحقيق أمن بيئي عالمي[2].
- باعتبار أن الإنسان هو حامي البيئة وهو مدمرها في ذات الوقت فإن هذا يؤدي إلى مطلب أساسي يقتضي بلورة نظرة جديدة للحياة ووعي إنساني بأهمية الحفاظ على البيئة التي تؤدي إلى تغيير السلوك الإنساني بما يؤمن حماية البيئة كضرورة من ضرورات البقاء والرفاه[3].

المطلب الثاني: استدامة بيئية من أجل أمن مستدام.

من خلال هذا المطلب سنحاول التعرف على الأمن المستدام ونتعرف على أهم الاحتياجات البيئية له، وهذا من خلال الفروع التالية:

الفرع الأول: الأمن المستدام .

تشكل البيئة دعامة أساسية لتحقيق جودة الحق في الحياة للأجيال الحالية، غير أن استدامة هذه الحياة يحتاج إلى ضرورة تحقيق أمن إنساني مستدام وهو الأمن الذي يركز على الإنسان ويتخذ من الاستدامة البيئية مرتكز أساسي يسمح له بتدعيم حياة الإنسان مستقبلا.

يمكن تعريف الأمن المستدام بمعناه الواسع أنه مسألة إنصاف في التوزيع أو مسألة تقاسم فرص الحياة بين الأجيال الحاضرة والأجيال المقبلة[4]. وبالتالي فهو يضمن

[1] Philippe Cullet:op,cit .,p26.
[2] Ibid., p31.
[3] سعيد سالم جويلي: المرجع السابق، ص 28.
[4] برنامج الأمم المتحدة الإنمائي:" تقرير حول أبعاد جديدة للأمن الإنساني" PNUD: نيويورك، 1994، ص 13.

تمتع الأجيال الحالية بجودة حقهم في الحياة، مع ضمان فرص مقبولة لأعضاء من خارج الجيل الحالي أو من الأجيال المستقبلية للتمتع بنفس المستوي من الحياة الحالية.[1]

لتحقيق هذه النتائج يحتاج الأمن المستدام إلى كل من الاستدامة البيئية والتنمية الإنسانية المستدامة التي تركز على توسيع الحريات الحقيقة للأجيال الحالية مع حرصها على عدم المساس بحريات وفرص من سيعيشون في المستقبل[2]، وهي تحتاج أساسا إلى نظام اقتصادي مستدام إضافة إلى ضمان استدامة المؤسسات والفرص الاجتماعية اللذان يكونان مدعومان باستدامة بيئية.

أما عن الاستدامة البيئية فهي تظهر كجوهر لتحقيق الأمن المستدام وهي تعرف على أنها قدرة الطبيعية أو مختلف النظم البيئية على التكيف أو التحمل للبقاء عبر النطاق الزمني لأجل غير مسمى بالرغم من كافة التهديدات.[3] فالاستدامة البيئية تساهم في خلق فرص تلبية الحاجات المستقبلية كما تساهم استدامة الموارد الطبيعية في ضمان استدامة النظم الاقتصادية والاجتماعية بصورة تمكننا من تحويلها إلى مؤشرات موضوعية تحقق استدامة الرفاه الإنسان[4].

الفرع الثاني: أهم المطالب البيئية الضامنة للأمن المستدام.

إذا كان الأمن المستدام يركز على التنمية الإنسانية المستدامة والتي بدورها تركز على الاستدامة البيئية لتتحقق فإن ضمان تحقيق فعلي للأمن المستدام يحتاج بالضرورة إلى العديد من المطالب البيئية والتي تظهر من خلال ما يلي:

- الاستغلال العقلاني والرشيد لمختلف الموارد الطبيعية وهذا من أجل الحفاظ على قاعدة ثابتة من هذه الموارد وتجنب الاستنزاف الزائد لها، مع التركيز على مفهوم الحدود البيئية وهي الحدود التي لا يجب تجاوزها في استنزاف الموارد

---

[1] Robeyns and R. J. Van Der Veen: "**Sustainable quality of life**", (http:// www.mnp.nl/bibliotheek/ rapport ent/ 550031006.pdf) p9 .

[2] برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: **" تقرير حول الاستدامة والإنصاف: مستقبل أفضل للجميع "**، PNUD: نيويورك، 2011، ص2.

[3] Jon Barnett: op . cit . p135.

[4] Robeyns and R. J. Van Derveen: op.cit.p30

البيئية خاصة وأن أي تجاوز لها يهدد بصورة مباشرة القدرة على الاستدامة البيئية وبالتالي عدم القدرة على تحقيق الأمن المستدام[1].

- الحد من ضغوط زيادة ندرة بعض الموارد، وذلك من خلال عملية إحلال الموارد التي تعاني من هذه الندرة، وهذا بدوره يساهم في تدعيم مسارات استدامة الحياة الجيدة[2].
- الاستدامة تتطلب تحقيق الوئام مع الطبيعة وهذا يعني أن الناس يجب أن تشترك مع بعضها البعض في الحفاظ على البيئة، ويكون هذا من خلال اعتماد أساليب للحياة ومسارات للتنمية تحترم البيئة، وهذا ما يتطلب إحداث تغيرات مستمرة في أولويات وحاجات الأفراد بطريقة تتلاءم مع إمكانية تحقيق توازن في استغلال الموارد البيئية[3].

- التركيز على الحقوق البيئية للأجيال المقبلة التي تقتضي أن يحصل كل جيل على تراث طبيعي يعادل ذلك الذي حصلت عليه الأجيال السابقة وهذا يقتضي تطبيق إنصاف بيئي بين الأجيال والذي يشكل الهدف الأخلاقي من نظريات العدالة الاجتماعية[4].
- المحافظة على مستقبل الرفاهية لأي مجتمع يعتمد على كفاءة استغلاله للموارد المتاحة وتوزيع استخدامها زمنيا، مكانيا وقطاعيا، وهذا غير ممكن دون معرفة الأسس العلمية والتطبيقية الممكنة لذلك[5].

[1] باتر محمد علي وردم:**" العالم ليس للبيع: مخاطر العولمة علي التنمية المستدامة "** ، الأهلية للنشر والتوزيع : عمَّان، 2003 ،ص290.

[2] محمد كريم عبد ربه ومحمد عزت محمد إبراهيم غزلان، المرجع السابق،ص 129.

[3] P .k. singhal and Pankaj Shrivastava: **"challenges in sustainable development"** , ANMOL Publications PVT LTD: Delhi, 2004,p334.

[4] "**Regenerating the Human Right to a clean and Heal thy Environment**" ,op. cit. p26-27.

[5] حمد بن حمد آل الشيخ، المرجع السابق، ص17.

وبهذا تظهر أهم المطالب البيئية للأمن المستدام، ولكن إذا نظرنا إلى الواقع البيئي نجده يعكس خلاف هذه المطالب والتي تنعكس سلبا على مسارات حياة الناس.

المبحث الثالث: جودة الحق في الحياة والأمن المستدام في ظل واقع الحق في البيئة .

تعتبر البيئة الصحية محدد أساسي من محددات جودة الحق في الحياة وعنصر موضوعي ضامن لاستمرارها إلى ما بعد الجيل الحالي، غير أنّ التطورات المعاصرة قادت إلى بروز تحديات بيئية متنوعة بتنوع النشاطات البشرية المتجهة لدمار البيئة من أجل إشباع العديد من الحاجات الإنسانية، وهذا ما ساهم في الحد من إمكانية الاستدامة البيئية والذي أثر سلبا على كل من جودة الحق في الحياة و مستقبل الأمن الإنساني. ونظرا لتشعب وتنوع التحديات البيئية نعمل من خلال هذا الفرع التركيز على التحديات الأكثر إلحاحا والتي نحصرها في كل من استنزاف الموارد الطبيعية وكذلك تغير المناخ، ويظهر هذا من خلال العناصر التالية:

المطلب الأول: أهم المشاكل البيئية المقوضة للحق في البيئة.

تظهر أهم المشاكل البيئية المقوضة للحق في البيئة في كل من التلوث البيئي الذي يجر معه التدهور البيئي وتغير المناخ كعقبات عالقة به وهذا ما يظهر من خلال الفروع التالية:

الفرع الأول: التلوث البيئي كأهم مهدد للحق في البيئية.

التلوث مشكلة بيئية برزت بوضوح مع مجيء عصر الصناعة، وقد حضيت بالدراسة والاهتمام لأنّ آثارها الضارة شملت الإنسان نفسه، كما أخلت بالكثير من الأنظمة البيئية السائدة، ويوصف التلوث على أنّه الوريث الذي حل محل المجاعات والأوبئة، وهذا يعكس خطره وعمق أذاه، ولقد طغى التلوث على كل قضايا البيئة وارتبط بكل حديث عنها حتى رسخ في أذهان الكثيرين أنّ التلوث هو المشكلة الأساسية للبيئة وفي مكافحتها يستقيم الحال[1].

والتلوث هو كل ما يؤدي بشكل مباشر أو غير مباشر إلى إضافة مادة غريبة إلى الهواء أو الماء أو الغلاف الأرضي في شكل كمي يؤدي إلى التأثير على نوعية الموارد وعدم

[1] رشيد الحمد ومحمد سعيد صباريني: المرجع السابق ، ص119.

ملاءمتها وفقدانها خواصها، وتؤثر على استقرار واستخدام تلك الموارد[1]، وتظهر أهم العوامل المسببة لظاهرة التلوث فيما يلي:

- التلوث الناجم عن النشاط الصناعي و التكنولوجي الذي أثّر كثيرا في إحداث المشكلة، وذلك بزيادة طرح الفضلات الناتجة عن عمليات التصنيع وكذلك النفايات الكيميائية والغازات السامة.

- زيادة عدد السكان وما تخلفه أنشطة الإنسان من نفايات بشرية فالزيادة السكانية تؤدي إلى استهلاك أكبر وبالتالي فضلات أكثر الأمر الذي يزيد من حجم التلوث البيئ[2].

-الاستخدام الواسع وغير الموجه للمبيدات ومواد المكافحة ومختلف أنواع الكيماويات الأخرى المضرة بالبيئة والإنسان، سواءً كان ذلك في مجال الزراعة أو في القطاعات الاقتصادية الأخرى[3].

ولا يتوقف الأمر في أسباب التلوث أو مظاهره فقط بل يمتد أذى التلوث إلى كل مجالات الحياة المادية والصحية، إذ نجد أنّه يؤثر سلبا على صحة الإنسان ويعمل على زيادة الأمراض التي تصيبه، كما أنّ تأثير التلوث على صحة الإنسان معناه التأثير على عنصر بيئي حيوي يؤثر في الإنتاج والإبداع، وبالتالي ينخفض مستوى أدائه أو يتعطل تماما عن أداء دوره في الحياة. وهناك بعض حالات التلوث التي يكون لها تأثيرا سليبا مباشرا على حياة الناس والذي يظهر من خلال الإصابة والوفاة[4].

الفرع الثاني: أهم العقبات العالقة بمشكلة التلوث وأثرها على الحق في البيئة .

يساهم التلوث البيئي بشكل كبير في تخريب النظم و الموارد البيئة الذي يؤدي بدوره إلى التدهور البيئي، كما يساهم تلوث الهواء خاصة الناتج عن انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون الذي يسبب ظاهرة الاحتباس الحراري المؤدية إلى تغير المناخ والتي تظهر

---

[1] سوزان أحمد أبورية:"**الإنسان والبيئة والمجتمع**"، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، 1999، ص112.

[2] معلم يوسف:" **تأثير البيئة على الأمن في المتوسط**"، العالم الاستراتيجي، العدد 6، أكتوبر 2008، ص14.

[3] كاظم حبيب:" **حول الواقع الراهن في بلدان العالم الثالث واتجاهات التغيير المنشود فيها: رأي للمناقشة**"، مجلة المستقبل العربي، عدد1991،146،ص30.

[4] سوزان أحمد أبورية: المرجع السابق، ص 74.

كعقبات عالقة بالتلوث والتي تؤثر بدورها سلبا على الحق في بيئة نظيفة، وهذا ما سنبينه من خلال العناصر التالية:

أولا- التدهور البيئي وأثره على الحق في البيئة: إن صور التلوث البيئي الناتج عن زيادة الاستهلاك في الموارد البيئية من خلال مختلف العمليات الإنتاجية والتي تزيد معها الفضلات والغازات الملوثة للبيئة، أدى إلى تدمير مختلف النظم البيئية الأمر الذي قوض قدرة هذه النظم على إصلاح نفسها والحفاظ على استدامتها، وهذا ما شكل تهديدا مباشر للحق في بيئة نظيفة.

ثانيا- تغير المناخ وأثره على الحق في البيئة: لقد أدي تلوث الهواء الناتج عن ارتفاع غاز ثاني أكسيد الكربون وغازات أخرى إلى سخونة في الغلاف الجوي مسببة بذلك ارتفاع درجة حرارة سطح الأرض أو ما يعرف بالاحتباس الحراري[1]، الذي أدى بدوره إلى تغير المناخ الذي ظهرت معه العديد من الآثار السلبية المحسوسة على الحق في البيئة، والتي تظهر من خلال: الزلازل، الفياضات، الأعاصير....والتي ساهمت بدورها في تهديد حياة الناس.

وبهذا تظهر أهم المشاكل البيئية المقوضة للحق في بيئة نظيفة وصحية والتي بدورها تؤثر سلبا علي جودة الحق في الحياة و تحد من قدرة الناس على تحقيق فرص استدامة هذه الحياة للأجيال المقبلة، وهذا ما ستناوله بتفصيل أكبر من خلال المطلب الموالي.

المطلب الثاني: آثار المشاكل البيئية على جودة الحق في الحياة والأمن المستدام .

سندرس آثار المشاكل البيئية على جودة الحق في الحياة والأمن المستدام من خلال فرعين أساسين نتناول في الفرع الأول آثار المشكلة البيئية الأساسية المتمثلة في التلوث أما الفرع الثاني فنركز من خلاله على آثار التدهور البيئي وتغير المناخ:

الفرع الأول: آثار التلوث البيئي على جودة الحق في الحياة والأمن المستدام .

برز تحدي التلوث بوضوح مع مجيء عصر الصناعة، وقد حظي بالاهتمام نتيجة لآثاره السلبية على الإنسان وكذلك إخلاله بالعديد من الأنظمة البيئية. ويوصف التلوث على

[1] عصام الحناوي:" **تغير المناخ**" في: الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة ، المجلد الثاني الأكاديمية العربية للعلوم:بيروت، 2006،ص 187.

أنّه الوريث الذي حل محل المجاعات والأوبئة وهذا ما يعكس خطورته وعمق أذاه[1]، وتظهر أهم آثاره من خلال ما يلي:

- أوّل تأثير للتلوث يكون على صحة الناس حيث تزيد نسبة الأمراض بزيادة نسبته كما أن الوفيات مرتبطة بهذا العامل الخطر والتي غالبا ما تكون في البلدان النامية، وأكثر الوفيات تكون في فئةالأطفال بسبب التلوث [2].

- يؤدي التلوث إلى تدمير البيئة وهذا بدوره يقوض النشاط الإنتاجي الذي يساهم في ضياع فرص العمل وزيادة تعميق الفقر الذي يعتبر في حد ذاته سببا أساسيا لزيادة التلوث واستنزاف الموارد الطبيعية [3]، إذ غالبا ما يدمر الفقراء بيئتهم في كفاحهم من أجل البقاء، وهذا ما يزيد من المشكلات البيئية التي تقوض جودة الحق في الحياة وتحد من فرص تحقيق أمن إنساني للأجيال المقبلة.

وفي الأخير وبالرغم من إحساس الأجيال الحالية بخطورة التلوث،وبالرغم من التوجه لإتباع سياسات للحد من مخاطره وابتكار التكنولوجيا الحديثة التي تساهم في خفض معدلات التلوث الناتج عن التصنيع إلاّ أنّ آثاره لا تزال مستمرة، فكما أنّ هناك فاصل زمني بين إلقاء الملوث وبين آثاره فهناك أيضا فاصل زمني بين مكافحة التلوث وظهور بوادر التحسن وهذا ما يسمح باستمرار هذه المشكلة واستمرار آثارها السلبية بالرغم من كل السياسات التي تسعى للقضاء عليها[4].

الفرع الثاني: آثار التدهور البيئي وتغير المناخ على الحق في الحياة والأمن المستدام.

يساهم التدهور البيئي وتغير المناخ في الحد من قدرة البيئة على الاستمرار أو الاستدامة أي يساهم في التدمير البيئي الذي ينعكس بدوره على حياة الناس من الجيل الحالي وعلى مستقبل أبنائهم من الأجيال المقبلة، ويظهر هذا جليا من خلال ما يلي:

[1] رشيد الحمد ومحمد سعيد صباريني:" **البيئة ومشكلاتها**"، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1990، ص119.

[2] World Health Organization:" **Report on reducing risks : promoting health life**", Geneva: WHO, 2002, p 68.

[3] إحسان حفظي:" **علم اجتماع التنمية**"، دار المعارف الجامعية: الإسكندرية ، 2004، ص162.

[4] عادل أحمد جرار: "**التكنولوجيا في عالم متغير**"،: الجامعة الأردنية: عمّان ، 1981، ص81.

أولا - آثار التدهور البيئي على جودة الحق في الحياة والأمن المستدام: تظهر أهم آثار التدهور البيئي على جودة الحق في الحياة والأمن المستدام من خلال ما يلي:

- إذا كان النمو الاقتصادي يعتمد على البيئة، فإن تدميرها يؤثر سلبا عليه، الأمر الذي يقوض المحددات الاقتصادية لجودة الحق في الحياة، والذي يظهر من خلال انخفاض الدخل الذي يزيد من حدة الفقر والحرمان، الأمر الذي يؤدي إلى انتشار المظاهر الصارخة لعدم المساواة في فرص الحياة الجيدة.[1]
- الآثار المستقبلية للتدهور البيئي لا يمكن دوما التعرف عليها بشكل يقيني وهذا نتيجة لاتساعها وتعددها فمثلا قد يؤدي استنزاف بعض الموارد الطبيعية كقطع الأشجار إلى انحصار الغابات وبالتالي انجراف التربة وهذا ما يزيد من احتمالات انتشار التصحر في المستقبل، والذي يساهم في تحويل العديد من المناطق الزراعية إلى مناطق صحراوية[2]، الأمر الذي يهدد مستقبل الأمن الغذائي. كما أنّ استنزاف الموارد الطبيعية يهدد قدرة الأجيال المستقبلية على تلبية حاجاتها وهذا ما يهدد حقهم في الحياة الجيدة والعيش الآمن.

ثانيا- آثار تغير المناخ على جودة الحق في الحياة والأمن المستدام: يؤدى تغير المناخ إلى تفاقم الكوارث البيئية المسببة لخسائر مادية وبشرية، والتي تزيد من هشاشة المجتمعات الأمر الذي يؤدي إلى إضعاف المستويات المعيشية للناس، مما يجعلهم يواجهون خيارات صعبة وهذا ما يضعف الإمكانات البشرية التي تخلف وراءها سلسلة من الحرمان الذي لا ينتهي والتي تستمر آثارها للأجيال المقبلة [3].

وتتفاقم مشاكل تغير المناخ كثيرا وتستمر، غير أنّنا أمام حالة من عدم اليقين على ما سيحدث بالتحديد في المستقبل غير أنّ كل الاعتبارات الحالية تزيد من التأكيد

---

[1] عثمان محمد غنيم و ماجدة أحمد أبو زنط:" **التنمية المستديمة: فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها"**، دار صفاء للنشر والتوزيع: عمّان ، 2007، ص58.

[2] إيمان عطية ناصف:**" اقتصاديات الموارد البيئية"**، دار الجامعة الجديدة: الإسكندرية، 2007، ص293.

[3] برنامج الأمم المتحدة الإنمائي :**" تقرير حول محاربة تغير المناخ: التضامن الإنساني في عالم منقسم"**، PNUD: نيويورك ، 2007، ص73.

على استمرار أنماط تغير المناخ على مدى العقود القادمة، وهذا ما يخلق تهديدا لمستقبل الأمن الإنساني.

خاتمة:

ساهم مفهوم الحق في بيئة نظيفة في توليد أفكار جديدة تساعد على حماية وتحسين مستوى معيشة الناس بهدف تحقيق جودة الحق في الحياة لكل فرد وضمان فرص استدامة هذه الحياة في المستقبل. ورغم أهمية الحق في بيئة نظيفة إلا أن هذا المفهوم لا يزال طور التبلور، كما أن الاعتراف القانوني به يتميز بنوع من الغموض وعدم التصريح،كما أن واقعه مشيب بالعديد من التهديدات و المشاكل البيئية المقوضة لقدرة الناس على الانتفاع به، وقد جاءت هذه المشاكل معبرة عن المزيد من التدهور لنوعية حياة الناس و حادة من فرص تحقيق مستقبل أفضل الأمر الذي استدعى إعادة تشكيل الحاضر بطريقة تسمح لنا بتغيير المسار نحو الأفضل. وبهذا ومن خلال هذه الدراسة تمكنا من الوصول إلى النتائج التالية:

-إن الحق في بيئة نظيفة هو الحق الأكثر استجابة لمطالب الحياة الكريمة كما أنه مؤشر أساسي على ازدهار الأمن الإنساني مع قابلية هذا الأخير للاستدامة.

-تفاقم المشاكل البيئية الحالية الناتجة عن فعل الإنسان انعكس سلبا على نوعية حياة الناس وحد من إمكانية استدامتها، مما بين العلاقة الجدلية بين الإنسان والبيئة التي يظهر من خلالها الإنسان كفاعل ومتأثر أو متضرر نهائي في هذه العلاقة.

-تظهر الأنظمة السياسية كجزء من مشكلة تفاقم المشاكل البيئية وهذا خاصة أمام ضعف سياساتها البيئية. ولكن يمكن لهذه الأنظمة أن تصبح جزءا من الحل وفاعلا أساسيا في تحقيق الحق في البيئة إذا ما غيرت مسارها وحسنت أداءها، وساهمت في وضع خطط لضمان الاستدامة البيئية.

المقترحات: تظهر أهم المقترحات من خلال ما يلي:

- لابد من إدراك أن السبب الرئيسي في تفاقم المشاكل البيئية يعود إلى ضعف الفرص الحالية لمشاركة مختلف الفواعل الاجتماعية في وضع السياسات البيئية هذا من جهة، ومن جهة أخرى يعود إلى وغياب العدالة في توزيع الموارد الطبيعية سواء داخل الجيل الواحد أو بين الأجيال والتي تكون في غالب الأحيان راجعة إلى فشل تكريس حكم ديمقراطي حقيقي.

-إن نشر ثقافة بيئية في أوساط المجتمع عن طريق وسائل الإعلام والتعليم البيئي في مختلف الأطوار التعليمية يشكل عاملا أساسيا في حشد المشاركة المجتمعية في الحفاظ على البيئة الداعمة لتحسين حياة الناس على المدى الزمني البعيد.

-إن التخطيط الاستراتيجي هو الوسيلة الأساسية الضامنة لتوجيه المسار الحالي نحو استدامة بيئية والتي تكون هادفة لإحداث تغيير في حياة الناس و توجيهها نحو الأفضل.

- استحداث تشريعات وقوانين متعلقة بكافة مجالات حماية البيئة، والمتضمنة للشروط الفاعلة في مواجهة التغيرات البيئية وتحقيق الأهداف المرجوة من السياسات البيئية.

-وقف أسباب التدهور البيئي والحفاظ على الموارد الطبيعية وهذا من خلال استخدام إدارة البيئة بطريقة تسمح بتوفير أفضل الفوائد للجيل الحالي مع الإبقاء على إمكانية الوفاء بحاجات الأجيال المقبلة وتطلعاتها، كما يتطلب هذا التقليل من التلوث عن طريق التقليل من النفايات ومختلف الملوثات الجوية، مع إعادة تدوير النفايات الصلبة للتقليل من أحجام النفايات المرسلة في المكبات.

ونجد أنّ تحقيق هذه المكاسب الآنية قد يشكل دفعة قوية للاستمرار في تنفيذ خطط التغيير لمستقبل أفضل خاصة وأنّ الوصول إلى ذلك لا يعتمد فقط على النجاح المحدود المحقق في البداية بل يعتمد أكثر شيء على الالتزام بالاستمرار في تنفيذ الخطة حتى الإنجاز وتحقيق الرؤى في مستقبل أفضل للأمن الإنساني.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا / قائمة المصادر باللغة العربية:

أ- الإعلانات:

1- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الصادر بموجب قرار الجمعية العامة رقم 217 ألف (3)، المؤرخ في 1948/12/20.

2- إعلان ستوكهولم، الصادر عن مؤتمر الأمم المتحدة المعنى بالبيئة، المنعقد في ستوكهولم عام 1972.

3- إعلان ريو، الصادر عن مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة والتنمية ،المنعقدة سنة 1992.

ثانيا / قائمة المراجع باللغة العربية:

أ- الكتب:

1-إحسان حفظي:" **علم اجتماع التنمية**"، دار المعارف الجامعية: الإسكندرية ، 2004.

2-أحمد محمد حشيش: " **المفهوم القانوني للبيئة في ضوء أسلمة القانون المعاصرة**"، دار الفكر الجامعي: الإسكندرية،2001

3-إيمان عطية ناصف:" **اقتصاديات الموارد البيئية**"، دار الجامعة الجديدة: الإسكندرية، 2007.

4-باتر محمد علي وردم:" **العالم ليس للبيع: مخاطر العولمة علي التنمية المستدامة** " ، الأهلية للنشر والتوزيع : عمَّان، 2003.

5-حامد عمار: "**مقالات في التنمية البشرية العربية**"، مكتبة الدار العربية للكتاب: القاهرة ، 1998.

6-رشيد الحمد ومحمد سعيد صباريني : "**البيئة ومشكلاتها**"، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: الكويت، 1979.

7-سعيد سالم جويلي: :"**حق الإنسان في البيئة**"، دار النهضة العربية: (د،م،ن)، 2001.

8-سوزان أحمد أبورية: **الإنسان والبيئة والمجتمع**"، دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية ، 1999.

9-شهيرة حسن أحمد وهبي: " **الأمن البيئي في المنطقة العربية**" في: التنمية البشرية وأثرها على التنمية المستدامة، المنظمة العربية للتنمية الادارية: بيروت ، 2007.

10-عصام الحناوي:" **تغير المناخ**" في: الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة ، المجلد الثاني، الأكاديمية العربية للعلوم:بيروت، 2006.

11-عصام حمدي الصفدي ونعيم الظاهر:"**صحة البيئية وسلامتها**"، دار اليازوري:عمان، 2007.

12-محمد عبد الكريم علي عبد ربه ومحمد عزت محمد إبراهيم غزلان:" **اقتصاديات الموارد البيئية**"، دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية، 2000.

ج- المقالات في المجلات:

1- معلم يوسف،"**تأثير البيئة على الأمن في المتوسط**"، العالم الاستراتيجي،مركز الدراسات الإستراتيجية والدبلوماسية، العدد 6، أكتوبر 2008، ص ص 14- 15.

ثالثا: قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

أ- الكتب:

1- James M. Broadus and Rephael V. Vartanov: **"The Oceans and Environmental Security"**, Island Press:Washington, 1994.

2- Jon Barnett **:"The Meaning of Environmental Security"**, Zed books: London,2001.

3- Maguelonne Déjeaut et Marc Pallemaerts : **" Droit de l'homme et Environnement "** , conçeil de l'europe, 2002.

4- Narottan Gaan : **" Environmental security concept and dimentions"** , Kalpaz Publication: India, 2004.

5- P. H. Liotta et al. : **" Environmental change and Human Security "** , Springer: New York,2007.

6- Rhona K. M .Smith: **"International human rights "**, OXFORD University Press, New York, 2007.

7- Robert Prescott-Allen : **" The wellbeing of nations: a Country-by-country Index of quality of life and the environment "**, Washington: Island Press, 2001.

ب- المقالات:

1-Philippe cullet : **" Definition of an Environmental Right in a Human Rights context**", Netherlands quarterly of Human Rights, vol13,N°1,1995, pp 25 - 40.

ج- المقالات الإلكترونية:

2- **Regenerating the Human Right to a Clean and Healthy Environment"**, (http://commonslawproject.org/sites/default/files/Regenerating%20Essay,%20Part%20I.pdf)

3- Subin nijhawan : **"A Human Right to a clean environment ? "** (http://www.subin.de/environment.pdf).